عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودي امراة من الانصار
وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة قاله سعد كذا في المواهب اللدنية وفي ذكر سرية عمير قبل قرقرة
الكدر وفي الوفا قتل ابي عفك على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتوذي
الانصار في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجوه فجاءها
ليلا عمير بن عدي وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من اولادها
نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فنحى الصبي عنها ووضع ضباب
سيفه في صدرها حتى انفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان
قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر
وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من
الكلام المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه حمي الوطيس • ومات حتف انفه
ولا يلدغ المومن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي • والولد للفراش • وللعاهر
الحجر • وكل صيد في جوف الفرا • والحرب خدعة • واياكم وخضراء الدمن • وان
مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم • والانصار كرشي وعيبتي • ولا يجني على
المرء الا يده • والشديد من غلب نفسه • وليس الخبر كالمعاينة • والمجالس
بالامانة • واليد العليا خير من اليد السفلى • والبلاء موكل بالمنطق • والناس
كاسنان المشط • وترك الشر صدقة • واي داء ادوى من البخل • والاعمال بالنيات
والحياء خير كله • واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم •
وفضل العلم خير من فضل العبادة • والخيل في نواصيها الخير • وعدة المومن
كاخذ باليد • واعجل الاشياء عقوبة البغي • وان من الشعر لحكمة • والصحة
والفراغ

٨٥

والفراغ نعمتان ونية المومن خير من عمله واستعينوا على الحاجات
بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار
ومن غشنا فليس منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال
على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية موداة والايمان
قيد الفتك وسبقك بها عكاشة وعجب ربكم من كذا وتنكل صبرا وليس
المسئول باعلم من السائل ولا ترفع عصاك عن اهلك ولا تنفخي
شرقا الى غير ذلك مما يطول ذكره كذا في سيرة مغلطاي وفي الوفا
ان العصماء نافقت ابو عفك بالف والهمال اوله وقالت شعرا •
تعيب به الاسلام واهله وان عميرا رجع الى قومه بعد قتلها
وهو يومئذ كثير موجهم في شانها ولها بنون خمسة رجال فقال
يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز في الاسلام في دار بني
خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم ويومئذ اسلم رجال منهم
لما راوا اعز الاسلام وفي شواهد النبوة كانت العصماء بنت مروان
من بني امية بن زيد وكانت توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعيب الاسلام حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر في ذم الاسلام واهله بابيات فسمعها عمير بن عدي وكان
شديد البصر قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
البصير وكان تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان اول من اسلم
من بني خطمة وكان اماما لقومه وقاريهم وكان يدعى القاري فنذر
لئن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)